كلاهدينا احسن من تاخيره لأن التقدير كلهم فلو اخرت لباشرت العامل
مع انها في المعنى منزلة منزلة مالا تباشره فلما قدمت اشبهت المرتفعة
بالابتداء في أن كلا منهما لم يسبقها عامل في اللفظ الثالث أن تضاف
الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالب الا الابتداء نحو ان الأمر
كله لله في رفع كلا ونحو وكلهم آتيه يوم القيمة لأن الابتداء عامل معنوي
ومن القليل قوله فيصدر عنها كلها وهو ناهل ولا يجب أن يكون منه قول
علي رضي الله عنه فلما تبينا الهدى كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى
بل الاولى تقدير كان شانية **فصل** واعلم ان لفظ كل على الافراد والتذكير وان
معناه بحسب ما تضاف اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة المعنى فلذلك
جاء الضمير مفردا مذكرا في نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه وقول ابي بكر وكعب ولبيد كل امرء مصبح في اهله والموت
ادنى من شراك نعله كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول
الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وقول السموأل اذا
المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل ومفردا مؤنثا في قوله تعالى
كل نفس بما كسبت رهينة كل نفس ذائقة الموت ومثنى في قول الفرزدق
وكل رفيقي كل رحل وان هما تعاطا القنا قوماهما أخوان وهذا البيت
من المشكلات لفظا واعرابا ومعنى فلنشرح قوله كل رحل كل هنا زائدة وعكسه
حذفها في على كل قلب متكبر فيمن اضاف ورحل بالحاء المهملة وتعاطا اصله
تعاطيا فحذف لامه للضرورة وعكسه اثبات اللام للضرورة فيمن قال لها
متنان خظاتا اذا قيل ان خظاتا فعل وفاعل او الالف في تعاطا لام الفعل
ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثير كقوله تعالى

وان

وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قيل
فاصلحوا بينهما وجملة هما اخوان خبر كل وقوله قوماهما بدل من القنا لان
قومهما من سببهما اذ معناه تقاومهما فحذف الزوائد فهو بدل اشتمال
واما مفعول لاجله اي تعاطيا القنا لمقاومة كل منهما الاخر او مفعول
مطلق من باب صنع الله لان تعاطي القنا يدل على تقاومهما ومعنى البيت
ان كل الرفقاء في السفر اذا استقر رفيقين فيهما كالاخوين لاجتماعهما في السفر
والصحبة وان تعاطى كل منهما مغالبة الآخر ومجموعا مذكرا في قوله تعالى كل
حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية
تصفر منها الانامل ومؤنثا في قول الآخر وكل مصيبات الزمان وجدتها
سوى فرقة الاحباب هينة الخطب ويروى وكل مصيبات تصيب فانها
وعلى هذه الرواية فالبيت مما نحن فيه وهذا الذي ذكرنا من وجوب مراعاة
المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده ابو حيان بقول عنترة جادت
عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم فقال تركن ولم يقل تركت
فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون والذي يظهر لي خلاف قولهما وان
المضاف الى المفرد ان اريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب الافراد نحو
كل رجل يشبعه رغيف او الى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد
كل فرد من الأعين جاد وان مجموع الأعين تركن وعلى هذا تقول
جاد علي كل محسن فاغناني او فاغنوني بحسب المعنى الذي يريده
وربما جمع الضمير شذوذا مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله من كل
كوماء كثيرات الوبر وعليه اجاز ابن عصفور في قوله وما كل ذي
لب بمؤتيك نصحه ان يكون مؤتيك جمعا فحذفت نونه للاضافة

مخطوطات جامعة الرياض
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1